لو عرفنا طريق المعاملة ما كنا هكذا وانا ندل على سبيل من سلكناها فكيف
تعرف الطريق من لا يعرف الذي يعامله وانا اتوب الى الله سبحانه وتعالى مما كان مني من
ذلك واساله الحفظ فيما بقي **فصل** قد والله انفقت عمرك في تحصيل مصالح
دنياك وبالغت في الاستظهار بتحصيل التجارات والعقار ونظرت لنفسك في حال
الكبر والضعف واعددت ما يحصل لذاك الوقت ثم جهزت البنات وابضعت
البنين وبالغت في جميع ذلك وذهب العمر كله فيه افترى انت متى تجهز للرحيل
وانه قد يكون في جهاز البيت مموه بالذهب او مطلى بالفضة فينطلي على الناظرين
وما يصلح الجهاز كانت للاخرة الا الخالص من البهرج والى اليوم ما حصلت
شيا من ذلك ولا بقي عمر تحصل فيه لان الصبابة الباقية زمان ضعف
واستطراح للموت شعر • فضل الحي اليوم الا زفرة الندم • والله ان الابن
يشتغل عما لك عنك والبنت بزوجها ولو بكوا ما اسفعت ولو ناحوا عليك
لتضررت فبالله عليك احمق من هذا العقل الذي او حسن التدبير للدنيا
والنظر للاولاد طايفة الى مضاحك يا من كسى الغير وهو عريان واشبع
للناس وهو جائع فاقبل نصحي واستدرك باقي الذبالة واخرج الفتيلة
وقطر فضل زيت قد جذبه تسلب صعفا على الشي ولو لم يكن الا الاتفاق
انفاسك لها قيد على التاسف فانها الفقه من يحم قد جرت عادة الحذق من
انه اذا عجز الخادم عن الخدمة اقاموا سواه واذا كبر قالوا الزم بيتك فاما

الخالق

الخالق سبحانه فانه قد رضي من العاجز بالممكن وان لم يطق ان يصلي قايما فجالسا لسا
فان لم يطق فمضطجعا ولقد حنف الصوم عن المسافر واسقط شطر الصلوة
ورفقا به فلا تحتقر يسيرا من الخير في معاملة الكريم فانه يرى اللقمة ويضاعف
الحسنة • **فصل** حضرت يوما جنازة فاذا اقبل انسان على الدنيا بعقله
كثيفة بارده لان الادمي مركب من جسم ونفس فالجسم عن قليل خط التراب
والنفس تنتقل الى عالم اخر ثم اذا اعيد لم يرجعا الى هذا الوطن بل الى محل
اخر فثبت ان محل يوطن للانسان بهذا المكان من ابرد الاشيا وهو كخروج السمكة
والضفدع من النهر يطلب الهوى فانه لو راه بعض حيوانات البر كالغزال فانس نس
به وقال له امكث عندنا لم يكن ولقال ان توقفت ساعة هلكت وكذلك لو
غاص الغزال في الما لحظة فانس به الحوت وقال امكث عندنا ساعة فانه
لا يمكنه فكذلك ليست وطنا للادمي وانما هي معبر لا يحسن توطنه والمركب
مع قطعه اليم تضربه الامواج فهو على خطر الانكسار والغرق وركون الادمي
الى الدنيا غفلة كثيفة ينهى عنها العقل من عقل وتدبر الا ان الدنيا
كالعشق يرى فيها الفرح فلا بد من مراعاتها فبذلك يحفظ البدن معايش
فبان من هذا ان اخذ البلغة التي تحفظ البدن من الدنيا لا زهد وانما المذموم
الركون الى فضول العيش القاطعة عن الاخرة الشاغلة عن الامور المهمة
فاما الزهد المشتمل على منع النفس حقها اللازم وما يحفظها مذموم غير

Copyright © King Saud University